



الفرح

14 برنامج مشاعر

الحلقة الأولى

2022-04-02

الفرح نوعان:

1 - فرح محمود:

السلام عليكم.

هل تشعر بالفرح؟ ما أجمل الشعور بالفرح، كلنا شعرنا بالفرح يوماً أو شعرنا به أياماً.
لكن ما الذي يُفرِّحك؟ السؤال هنا ما الذي يُفرِّحك؟ قل لي ما الذي يُفرِّحك أقل لك من أنت.



القرآن العظيم يُراقب مشاعرنا

القرآن العظيم يُراقب مشاعرنا، هو يُراقب أفعالنا، ويُراقب أقوالنا، ويُراقب نيَّاتنا، لكنه يتجاوز ذلك كله إلى مراقبة مشاعرنا، فهو لا يريد مِنَّا أن نفرح بشيءٍ فيه هلاكنا، ولا يريد مِنَّا أن نترك الفرحة بشيءٍ فيه عزُّنا وفخارنا، فيعلِّمنا بَمَ نفرح وبِمَ لا ينبغي أن نفرح، قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قُلْ يَعْزِلِ اللَّهُ وَرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ (58)

[سورة يونس]

هذا أمر بالفرح: (قُلْ يَعْزِلِ اللَّهُ وَرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ).
في المقابل هذا قارون خرج على قومه في زينته:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ ۖ وَأَتَيْنَاهُ مِنَ الْكُتُوبِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُجِبُ الْفَرَحِينَ (76)

[سورة القصص]

إذاً ليس كل فرح يُجِبُّه الله، وليس كل فرح يَدْخُله الله، هناك فرح محمود، وفرح مذموم.
نفرح بفضل الله تعالى وبرحمته، ما فضل الله تعالى وما رحمته؟ قال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه:
وقال غيره: فضل الله ورحمته الإسلام، الذي هدانا الله تعالى إليه، والقرآن الذي هو خيرٌ من الذهب والفضة.
وقال ابن عباس رضي الله عنهما والحسن وقتادة وجمهور المفسرين:
فتحن نفرح بالإسلام ونفرح بالقرآن.
روى الإمام البخاري في صحيحه عن أنس رضي الله عنه:

{ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: مَا أُعِدَّتْ لَهَا؟ قَالَ: لَا شَيْءَ إِلَّا أَنِّي أَحْبَبْتُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحَبَّيْتُ، قَالَ أَنَسٌ: فَأَنَا أَحْبَبْتُ اللَّهَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ مَعَهُمْ يَوْمَ يُحْيِي إِيَّاهُمْ، وَإِنْ لَمْ أَعْمَلْ بِمِثْلِ أَعْمَالِهِمْ }

[ابن المنذر والبيهقي]

هذا فرح بفضل عظيم من الله، وهو أن يجمعنا الله تعالى بأنبيائه ورسوله في مُسْتَقَرِّ رحمته، إن كُنَّا مُحِبِّينَ لَهُمْ مُحِبَّةً حَقِيقَةً فِيهَا اتِّبَاعٌ لِمَنْهَجِهِمْ وَإِنْ قَصَّرَتْ أَعْمَالُنَا عَنْ أَعْمَالِهِمْ.

2 - فرح مذموم:

الفرح بالحياة الدنيا مذموم قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ۚ وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ (26)

[سورة الرعد]



الفرح بالحياة الدنيا مذموم

فَدَمَهُمْ عَلَى فَرَحِهِمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا، لَكِنْ هَلْ كُلُّ فَرَحٍ بِالدُّنْيَا مَذْمُومٌ؟ وَهَلْ يَسْتَطِيعُ إِنْسَانٌ مِثْلًا أَنْ يَأْتِيَهُ مَبْلَغٌ مِنَ الْمَالِ فَلَا يَفْرَحُ؟! مَبْلَغٌ مِنَ حِلَالٍ، مَبْلَغٌ مَالِيٍّ مِنْ حِلَالٍ، تِجَارَةٌ رِيحَتْ وَجَاءَتْهُ أَرْبَاحُهَا، لِمَاذَا لَا يَفْرَحُ؟ هَذَا فَسْرُهُ عَمْرُ الْفَارُوقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَرَأَ قَوْلَهُ تَعَالَى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿رُئِيَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِصَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْخَرْبِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا

[آل عمران: 14]

{ قَالَ عُمَرُ: اللَّهُمَّ إِنَّا لَا نَسْتَطِيعُ إِلَّا أَنْ تَفْرَحَ بِمَا رَزَقْتَهُ لَنَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تُنْفِقَهُ فِي حَقِّهِ }

[صحيح البخاري]

فَمَا دُمْتُ تُنْفِقُ مِنَ الدُّنْيَا بِالْحِلَالِ وَيَأْتِيكَ مَا أَتَاكَ مِنْهَا بِالْحِلَالِ، فَلَا حَرَجَ أَنْ تَفْرَحَ، لَكِنَّ الْمَذْمُومَ مِنَ الْفَرَحِ بِالدُّنْيَا أَنْ تَكُونَ الدُّنْيَا فِي قَلْبِ الْإِنْسَانِ لَا فِي يَدِهِ، فَتُسْتَخْدَمُ الدُّنْيَا وَلَا يُسْتَخْدَمُهَا، وَيُنْقَادُ إِلَيْهَا وَلَا تُنْقَادُ إِلَيْهِ، فَيُبَاعُ دِينُهُ مِنْ أَجْلِهَا فَهَذَا هُوَ الْفَرَحُ الْمَذْمُومُ، وَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ فَرَحُنَا دَائِمًا بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ وَبِمَا يُرْضِيهِ. إِلَى الْمُلْتَقَى، أَسْتَوْدِعُكُمْ اللَّهَ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.